

محاكمة «مكلفة ومرهقة» تتمخض عن مؤبد لمدان وحيد في اغتيال الحريري

المحكمة الجنائية كلفت لبنان «المستنزف» 600 مليون دولار

ألغام سياسية تهدد مسار التحقيق في انفجار بيروت

بيروت - نددت جهات لبنانية بارزة الجمعة، بالتهم الموجهة إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال ووزراء سابقين في انفجار مرفأ بيروت، الأمر الذي يسلب الضوء على حقل الألغام السياسي الذي يواجه مسار التحقيق. ومن المرات النادرة التي يلتقي فيها كل من حزب الله والقوى السنية البارزة في الموقف وإن اختلفت أسباب الطرفين. وهاجم حزب الله القرار القضائي الصادر بحق رئيس الحكومة حسان دياب و3 وزراء، معتبرا أن التهم تنم عن «استهداف سياسي». ويأتي بيان حزب الله بعد يوم من توجيهه القاضي فادي صوان تهمة لدياب والوزراء الثلاثة، بالإهمال.

ويجاب على القاضي فادي صوان إغفاله رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي سبق وأن صرح بنفسه أنه كان على علم بوجود مادة نيترات الأمونيوم في مرفأ بيروت، وذلك قبل أسبوعين من حدوث الانفجار المروع.

وكان الانفجار الذي وقع في أغسطس، أحد أكبر الانفجارات غير النووية في التاريخ المعاصر، ونتاج عن كمية هائلة من نترات الأمونيوم المخزنة لسنوات في ظروف لا تراعي إجراءات السلامة والأمان.

وبعد أربعة أشهر من الانفجار، الذي أودى بحياة 200 شخص وتسبب في إصابة الآلاف ودمر أحياء بأكملها، لا يزال الضحايا ينتظرون نتيجة التحقيق. وكان زعماء وبيتهم عون واتهم صوان الخميس، رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب، الذي استقالته حكومته بعد أيام من الانفجار، وثلاثة وزراء سابقين ينتمون إلى حركة أمل وتيار المردة بالإهمال والتقصير والتسبب في وفاة. وفي زيارة لدياب الجمعة، اتهم رئيس الوزراء المكلف سعد الحريري القاضي صوان، الذي يقود التحقيق، بخرق الدستور. وتعهده بعدم السماح لأي شخص بالتعدي على «منصب رئيس الوزراء».

وبحسب وثائق اطلعت عليها وكالة «رويترز»، كان دياب والرئيس ميشال عون من بين المسؤولين الذين تم تبنيهم في يوليو إلى أن شحنة نترات الأمونيوم تشكل خطرا شديدا.



سعد الحريري
لن نسمح لأي شخص بالتعدي على منصب رئيس الوزراء

نتنياهو يسعى لتطوير العلاقة مع القاهرة تماشيا مع روح «اتفاقات أبراهام»

ولدى حكومة نتينياهو مخاوف من أن تصدق الصفقة ردود فعل غاضبة في الداخل، في ظل الرضا الواسع لتمريرها من قِبل عائلات الجنود الذين قتلوا في مواجهات سابقة، غير أنها لا تريد إغلاق الملف لعدم إحراج القاهرة.

وعلمت «العرب» أن القاهرة تكتف بتصالحها، بهدف الوصول إلى عقد اتفاق شامل بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأن زيارة الوفد الأمني إلى قطاع غزة جاءت أيضا للتأكيد على ضرورة عدم إطلاق صواريخ تجاه المستوطنات، وضمان عدم خرق التهدئة الحالية، وتهيئة الأجواء للتخلص من الجمود.

وتحاول القاهرة خفض الطرف قليلا عن الإحساس الخاصة بانحيازاتها إلى كل من تركيا وقطر، على حساب الدور المصري في القضية الفلسطينية، كي يتسنى لها ضبط الدفة في الكثير من الملفات في مرحلة بالغة الحساسية بالنسبة إلى المنطقة.

وهناك تحركات مماثلة على مستوى الضفة الغربية، بدأت بقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) بالرئيس السيسي في القاهرة مؤخرا، لبحث كيفية استئناف المفاوضات مع إسرائيل ووضع الأطر الرئيسية لها.

ويجب أن تشمل إطلاق سراح أسرى بارزين، مثل حسن سلامة، الذي حكم عليه بالسجن المؤبد 48 مرة لسوره في قتل 48 إسرائيليا، وجمال أبو الهيجا، وهو محكوم عليه تسع مرات بالمؤبد.



طارق فهمي
مصر توصلت إلى صيغة نهائية بشأن ملف الأسرى

وقال الخبير في الشؤون الفلسطينية طارق فهمي، إن القاهرة تحاول في الوقت الحالي تحريك ملف تبادل الأسرى، بعد أن توصلت إلى صيغة نهائية رحبت بها حركة حماس والحكومة الإسرائيلية، لكن ما يعرقل تنفيذها عدم توافر الإرادة السياسية من قبل الطرفين حتى الآن، ما يستوجب بذل المزيد من الجهود.

وأوضح في تصريح لـ «العرب»، أن حماس تفضل ترحيل ملف الضفة انتظارا لإمكانية تشكيل حكومة إسرائيلية، حال إجراء انتخابات رابعة قريبا، وتعمل على إحداث تغييرات في تركيبة الحكومة قد تمكنها من إبرام صفقة شبيهة بصفقة شاليط.



قضية تحارب النسيان

اللبنانية القيام بواجبها في هذا الخصوص.

ويتساءل النشطاء بتهم كيف باستطاعة الحريري إجبار حزب الله على الاستجابة لطلب المحكمة أو كيف ستقوم الأجهزة اللبنانية بدورها في ملاحقته في ظل سطوة حزب. وللمفارقة فإن الحريري يستعد اليوم للعودة إلى أحضان السلطة التي يرعاها حزب الله، وكان الحريري كلف قبل أسابيع بتشكيل حكومة لبنانية جديدة خلفا لحكومة حسان باب التي استقالت بعد أيام من انفجار مرفأ بيروت المدمر.

وقدم الحريري الأربعة تشكيلة حكومية قال إنها من اختصاصيين، لرئيس الجمهورية ميشال عون. وتشكل عودة الحريري للسراي بعد استقالته في أكتوبر من العام الماضي، عودة إلى عهد لفظه اللبنانيون وطالبوا بتغييره جذريا.

ويقول مراقبون إن الحريري نفسه يبدو مستجلا هذه المرة لطى صفحة المحكمة الدولية بمرارتها، وهو ما أوحى به من خلال تغريدته، لافتين إلى أن مطالبته بتسليم الجاني لا تعود كونها محاولة لتبريد الجبهة الداخلية. ويرفض حزب الله الاتهامات الموجهة إلى عياش، ويقول إنه لا يعترف بالمحكمة، وإنها سياسية وتهدف إلى الانتقام منه.

الله مصطفى بدر الدين، كان قتل في غارة جوية في سوريا في العام 2016.

ورفضت المحكمة في معرض حكمها الصادر في أغسطس توجيه اتهامات لحزب الله كتظلم، وأيضا للنظام السوري، الذين يعتقد أنهما خلف عملية الاغتيال، في ظل وجود عدة قرائن تدبهنما.

واستقبل اللبنانيون الجمعة خبر الحكم على عياش بفتور يغذيه شعور بالخيبة، لضياح ملايين الدولارات على قضية «خاسرة» من وجهة نظرهم، وكان الأفضل أن جرى إنفاؤها في الداخل اللبناني، الذي هو في أمس الحاجة لها في ظل الأزمة المالية والاقتصادية التي تطحنه والتي باتت تهدد بإلقاء معظم اللبنانيين في غياهب الفقر والجوع. وعبر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي عن مرارتهم، ذلك أنه حتى المدان الوحيد في هذه القضية لا يزال حرا طليقا حيث يرفض حزب الله تسليمه.

وعلق رئيس الحكومة اللبنانية المكلف وابن الراحل سعد الحريري على الحكم الصادر عن المحكمة الدولية بحق عياش في تغريدة على تويتر قائلا «العدالة الدولية أصدرت حكمها في قضية الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه والعقوبة التي أنزلت بسليم عياش يجب وضعها موضع التنفيذ وعلى السلطات القضائية والأمنية

الموجهة له في 2011، وإلى أن عياش لم يُعتقل في السنوات التالية.

وقال ري «من وجهة نظري يقودنا ما سبق إلى استنتاج قوي بشأن من كان يحميه من العدالة طوال هذه السنوات». والمحكمة الخاصة بلبنان هي محكمة جنائية ذات طابع دولي، مقرها مدينة لاهاي في هولندا، وقد اقترحت وأقرت من مجلس الأمن الدولي عام 2009، للتحقيق ومحاكمة مغتالي الحريري، غير أن لبنان من تحمل تكلفتها في حضرة 400 موظف. وعلى مدار السنوات الست الماضية عقدت المحكمة العشرات من الجلسات، كما تمت إثارة قضايا اغتيال أخرى استهدفت سياسيين وأمنيين لبنانيين، وشكلت الخلاصة التي خرجت بها المحكمة خيبة أمل كبيرة للبنانيين لاسيما وأنه كان يعلق عليها آمالا كبيرة في وضع حد لسياسة الإفلات من العقاب.

وبرأت المحكمة في 18 أغسطس ساحة 3 متهمين ينتمون لحزب الله هم كل من حسن مرعي وحسين عيسى وأسند صبرا لعدم كفاية الأدلة، فيما أدانت عياش الذي قالت إنه المسؤول عن الخلية التي نفذت عملية الاغتيال وشارك فيها شخصا، عبر تفجير استهدف موكب الحريري بالعاصمة بيروت، ما أودى بحياة رئيس الوزراء و21 آخرين، في 14 فبراير 2005.

والمتهم الخامس في هذه القضية وهو القيادي العسكري البارز في حزب

وتعمل القاهرة على ثلاثة مسارات في وقت واحد، الأول البحث في مسألة تطوير العلاقات مع إسرائيل باستفاضة، والثاني مخاطبة المجتمع الدولي لإعادة المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، والثالث تثبيت دورها في قلب القضية الفلسطينية ودورها في المتشعبة قبل أن تتطور تدخلات قوى أخرى وتجور على دورها التاريخي. ووجدت في تسليط الضوء على ملف الأسرى بين إسرائيل وحركة حماس في الوقت الراهن، إعلانا مبدئيا لتحريك المياه الراكدة والخروج من مرحلة الجمود على أكثر من مستوى.

وأكدت صحيفة «يديعوت احرونوت»، الجمعة، أن إسرائيل نقلت لحماس عبر الوفد الأمني المصري الذي زار قطاع غزة، الأربعاء، مقترحا جديدا لصفقة تبادل أسرى. وذكرت تقارير إعلامية أن أعضاء الوفد المصري اجتمعوا مع قيادات أمنية إسرائيلية



أصدرت المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أخيرا حكمها بحق المدان الوحيد في اغتيال الحريري في ظل شعور بالمرارة يلازم اللبنانيين بعد ضياع أموال طائلة في قضية شبه خاسرة.

بيروت - أسدل الستار عمليا على قضية اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الراحل رفيق الحريري التي كلفت لبنان 600 مليون دولار بإدانة متهم وحيد من أصل خمسة متهمين وهو العضو في حزب الله سليم عياش حيث قضت المحكمة الجمعة بسجنه مدى الحياة. وجاء في بيان صادر عن المحكمة الدولية الخاصة، الجمعة أنه تم الحكم بخمس عقوبات سجن مؤبد على المتهم سليم عياش (56 عاما)، الذي هو في حالة فرار.

وقال القاضي الأسترالي ديفيد ري أثناء قراءة قرار المحكمة الجمعة «كان الهجوم يهدف لإثارة الرعب في لبنان وهو ما حدث بالفعل.. استقر في يقين هيئة المحكمة أنه ينبغي تطبيق أقصى عقوبة وهي السجن المؤبد عن كل من الجرائم الخمس على أن يجري تنفيذها في نفس التوقيت».

وأدى اغتيال الحريري إلى دخول لبنان في أسوأ أزماته منذ الحرب الأهلية التي دارت بين 1975 و1990 مما مهد الطريق لسنوات من المواجهة بين القوى السياسية والطائفية المتناحرة. وكان ممثلو الإرعاء قد طالبوا بتطبيق عقوبة السجن المؤبد عن كل جريمة من الجرائم الخمس التي أدين بها عياش. وقال فريق الدفاع عن المدان في وقت سابق إنه سيستأنف الحكم أيا كان. وحضر فريق الدفاع ومحامو ضحايا الانفجار الجلسة عبر رابط الفيديو بسبب القيود الناجمة عن تفشي فيروس كورونا.

400
موظف في المحكمة الدولية
الخاصة تولى لبنان دفع تكاليف رواتبهم

وأصدرت المحكمة، مذكرة توقيف جديدة واستصدرت نشرة حمراء من الشرطة الدولية (الإنتربول) بشأن عياش. وفي رأي منفصل مرفق بالحكم، أشار ري الذي يرأس هيئة المحكمة إلى «كلمات قوية» صدرت من قادة حزب الله لدعم عياش بعد الكشف عن لانحة الاتهام

نتينياهو يسعى لتطوير العلاقة مع القاهرة تماشيا مع روح «اتفاقات أبراهام»

القاهرة - أكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن رئيس الوزراء بنيامين نتينياهو سيقوم بزيارة رسمية إلى القاهرة خلال الأيام المقبلة، يناقش فيها مع الرئيس عبدالفتاح السيسي عددا من القضايا المهمة.

ومن أبرز القضايا المطروحة تطوير ملف التطبيع مع مصر ليتماشى مع حرارة المسار العربي الحالي، وإمكانية تزامن جريانه مع تحريك عملية التسوية مع الفلسطينيين، والفاهم بشأن التوصل إلى خطوة جديدة في ملف الأسرى مع حركة حماس.

وأيدت القاهرة ترحيبها بإعلان عن التوصل إلى اتفاق لتطبيع العلاقات بين إسرائيل والمغرب، الخميس، بعد أن أبدت الخطوات الإيجابية التي أعلن عنها في هذا القضاء بين إسرائيل وكل من الإمارات والبحرين والسودان مؤخرا. ويبدو موقف مصر حذرا ومتحفلا

بعض الشيء في ملف التطبيع العربي، خوفا من تداعياته الإقليمية على مكانتها المركزية في القضية الفلسطينية، وظهور مستجدات يمكن أن تؤثر بقوة على مصالحها في المنطقة، لذلك تحاول أن تسلك طريقا وسطا يضمن لها دورا مهما ويحول دون التخلي عن ثوابتها.